

روح المعاني

على المبادرة الى الخيرات كلها كيفما أمكن قبل فوات وان منكم ليبطئن أي ليتناقلن وليتأخرن عن الجهاد من بطاً بمعنى أبطأ كعتم بمعنى أعتم إذا أبطأ والخطاب لعسكر رسول الله ﷺ مؤمنهم ومنا فقيهم والمبطلون هم المنافقون منهم وجوز أن يكون منقولا لفظا ومعنى من بطؤ نحو ثقل من ثقل فيراد ليبطئن غيره وليثبطنه عن الجهاد كما ثبت ابن أبي ناسا يو أحد والانصب بما بعده واللام الاولى لام التأكيد التي تدخل على خبر ان أو اسمها إذا تأخر والثانية جواب قسم وقيل : زائدة وجملة القسم وجوابه صلة الموصول وهما كشيء واحد فلا يرد أنه لارابطة في جملة القسم كما لا يرد أنها إنشائية فلا تقع صلة لأن المقصود الجواب وهو خبرى فيه عائد ولا يحتاج الى تقدير أقسم على صيغة الماضي ليعود ضميره الى المبطلين بل هو خلاف الظاهر .

وجوز في من أن تكون موصوفة والكلام في الصفة كالكلام في الصلة وهذه الجملة قيل : عطف على خذوا حذرهم عطف القصة على القصة وقيل انها معترضة الى قوله سبحانه : فليقاتل وهو عطف على خذوا وقرء ليبطئن بالتخفيف فان أصابكم مصيبة من العدو كقتل وهزيمة قال أي المبطلين فرحا بما فعل وحامدا لرأيه قد أنعم الله ﷻ على بالقعود اذ لم أكن معهم شهيدا .

72 .

- حاضرا معهم في المعركة فيصيبني مثل الذي أصابهم من البلاء والشدة وقيل يحتمل أن يكون المعنى اذ لم أكن مع شهدائهم شهيدا أو لم أكن معهم في معرض الشهادة فالانعام هو النجاة عن القتل وخوفه عبر عنه بالشهادة تهكما ولا يخفى بعده والفاء في الشرطية لترتيب مضمونها على ما قبلها فان ذكر التبطل مستتبع لذكر ما يترتب عليها كما أن نفس التبطل مستدعية لشيء ينتظر المبطل وقوعه ولئن أصابكم فضل كفتح وغنيمة من الله ﷻ متعلق بأصابكم أو بمحذوف وقع صفة لفضل وفي نسبة إضافة الفضل الى جانب الله ﷻ تعالى دون اصابة المصيبة تعليم لحسن الادب مع الله ﷻ تعالى وان كانت المصيبة فضلا في الحقيقة وتقديم الشرطية الاولى لما أن مضمونها لمقصدهم أوفق وأثر نفاقهم فيها أظهر ليقولن ندامة على تثبطه وتهالكها على حطام الدنيا وحسرة على فواته وفي تأكيد القول دلالة على فرط التحسر المفهوم من الكلام ولم يؤكد القول الاول وأتى بعه ماضيا اما لأنه لتحقيقه غير محتاج الى التأكيد او لأن العدول عن المضارع للماضي تأكيد وقرأ الحسن ليقولن : بضم اللام مراعاة لمعنى من وذلك شائع سائغ وقوله تعالى : كأن لم تكن بينكم وبينه مودة من كلامه تعالى اعتراض بين القول ومقوله الذي هو .

- لئلا يتوهم من مطلع كلامه أن تمنيه المعية للنصرة والمظاهرة حسبا يقتضيه ما في
البين من المودة بل هو للحرص على حطام الدنيا كما ينطق به آخره فان الفوز العظيم الذي
عناه هو ذلك وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق بل بطريق التهكم وقيل : الجملة
التشبيهية حال من ضميره يقولن أى يقولن : مشبها بمن لامودة بينكم وبينه حيث لم يتمن
نصرتكم ومظاهرتكم وقيل : هي من كلام المبطاء داخله كجملة التمني في القول أى يقولن
المبطاء لمن يثبطه من المنافقين وضعفة من المؤمنين كأن لم تكن بينك وبين محمد مودة حيث
لم يستحبكم معه في الغزو حتى تفوزوا به المستحبون ياليتني كنت معهم الخ وغرضه القاء
العداوة